مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد السابع - اللغة العربية - حزيران 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.07.25.03

# اللهجات العربية في قراءة أبي جعفر

أ.م.د. عماد حميد عبد الله المحمدي
الجامعة العراقية - كلية التربية

**مستخلص:**

فهناك صلة وثيقة بين القراءات واللهجات فعندما نزل القرآن الكريم على رسول الله محمد ﷺ كانت توجد اللغة النموذجية المشتركة التي تشمل العرب جميعاً وبالإضافة الى ذلك وجدت لهجات كثيرة تمثل كل لهجة قبيلة بعينها كلهجة الحجاز ولهجة تميم ولهجة هذيل ولهجة اليمن وغيرها. وكان من الطبيعي ان يظهر اثر لهذه اللهجات في القراءات القرآنية لأن القرآن الكريم نزل بلسان العرب ولغتها. ومن ثم وجدنا كثيراً من ظواهر اللهجات في القراءات القرآنية كالهمز والتسهيل والابدال في الحروف والحركات والفك والادغام والفتح والإمالة وغيرها من الظواهر. وقد بذل ائمة القراءات جهوداً عظيمة تذكر لهم بكل خير في جمع القراءات القرآنية ودراستها. وكان نقلهم يعتمد على السند والرواية والمشافهة، ولهذا اهمية كبيرة في الاحتجاج في مسائل اللغة المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. والامام ابو جعفر المخزومي المدني، احد القراء العشر، تابعي مشهور كبير القدر.

**الكلمات المفتاحية للبحث** : القراءات، اللغة، اللهجات العربية، قراءة ابي جعفر المدني.

# Arabic Dialects in the Reading of Abu Jaafar Inter

Asst. Prof. Dr. Imad Hamid Abdullah Al-Mohammadi
Imad.habdullah@aliraia.efu.iq

**Abstract :**

There is a close connection between readings and dialects. When the Holy Quran was revealed to the Messenger of God, Muhammad (peace and blessings be upon him), there was a common standard language that encompassed all Arabs. In addition, there were many dialects, each representing a specific tribe, such as the Hijazi dialect, the Tamim dialect, the Hudhayl dialect, the Yemeni dialect, and others.

It was only natural that these dialects would be reflected in the Quranic readings, since the Holy Quran was revealed in the Arabic language.

Thus, we find many dialectal phenomena in the Quranic readings, such as hamza, tashil, substitution of letters and vowels, disjunction, assimilation, fathah, imala, and other phenomena. The imams of the Quranic readings made great efforts, which are remembered with great favor, in collecting and studying the Quranic readings.

Their transmission relied on chains of transmission, narration, and oral transmission. This is of great importance in providing evidence for various linguistic issues, including phonetics, morphology, grammar, and semantics.

Imam Abu Ja'far al-Makhzumi al-Madani, one of the ten reciters, was a well-known and highly respected follower.

**Keywords of the research: readings, language, Arabic dialects, Abu Jaafar Al-Madani's reading.**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي انزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على النبي العربي الامين، محمد واله واصحابه اجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد،

لقد خص الله جل وعلا نبيه المصطفى محمد ﷺ بالقران الكريم الذي يعد الدستور الدائم لجميع الناس وصالحاً لكل الازمان، فهو اصدق نص لغوي بلغ من الفصاحة ذروتها. وقد تكفل الله سبحانه بحفظ كتابه فقال:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (الحجر :9).

ولما كان العرب متعددي اللهجات انزل الله تعالى القرآن على سبعة احرف، وهي تشمل لهجات شبه الجزيرة العربية، وذلك ليسره على الامة، فلو انزله بلغة واحدة لتعذرت قراءته وفهمه؛ لأن الانسان يصعب عليه التخلي عن العادة الكلامية التي اعتادها.

وقد قرأ النبي محمد ﷺ القرآن الكريم بعدة لهجات، وذلك تيسيراً على الامة، وقد تلقى الصحابة هذه القراءات عن النبي ﷺ ونقلها التابعون عنهم، ونقلها اتباع التابعين لنا، الذين صاروا ائمة يقتدى بهم، فاشتهروا باسم القراء وتفرقوا في كل من مكة، والمدينة، والكوفة، ومصر والشام، فهناك عدد كبير من الصحابة، يتجاوزون العشرات عرفوا في عهد الرسول ﷺ بقراءة القرآن، او حفظه او جمعه، وشكل هؤلاء الطبقة الاولى من القراء سواء منهم من اقام بمكة، او المدينة، او من انتشر في الاقطار الإسلامية، يعلم المسلمون القرآن، ومن اشهر قراء هذه الطبقة عثمان بن عفان، وعلي بن ابي طالب، وزيد بن ثابت، وابي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وابو الدرداء، وابو موسى الاشعري، واشتهرت كل قراءة بقراءة صحابي الذي كان يعلمهم القرآن، فأهل الشام كانوا يقرأون بقراءة ابي بن كعب، واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل البصرة بقراءة ابي موسى الاشعري، وهكذا وممن اشتهروا بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية. ومن بين هؤلاء القراء نجد القارئ أبا جعفر يزيد بن القعقاع المدني الذي تولى اقراء الناس القرآن الكريم بالمدينة المنورة وهو من القراء العشرة. وقد قرأ عليه الامام نافع واختاره ابن مجاهد ضمن القراء السبعة المعدودين. ومن هنا اخترنا ان تكون القراءات القرآنية واللهجات هي موضوع الدراسة، فكان بحثنا الموسوم بـ «اللهجات العربية في قراءة ابي جعفر».

إَنَّ الإشكالية التي يطرحها البحث تتمثل في محاولة الكشف عن العلاقة بين القراءات واللهجات العربية، ومدى تأثير اختلاف اللهجات على تعدد القراءات وشيوعها في مكان ما وعن قارئ مغمور، فهو من القراء العشرة في المدينة، وهذا لا يتم الا من خلال التطبيق والبحث والكشف عن هذه اللهجات.

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها :

- ما المقصود بالقراءات واللهجات.
- ما العلاقة الرابطة بين القراءات واللهجات.

ومن خلال هذا البحث « اللهجات العربية في قراءة ابي جعفر» اردت من خلاله التعرف على القراءات القرآنية واللهجات العربية الواردة فيها، والتي تبرز اختلافاتها على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

وقد اقتضى منا هذا التصور ان تكون خطة

البحث مقسمة كالاتي :

– المقدمة – احتوت على اهمية الدراسة واسباب اختياره، ومشكلة البحث واسئلتها.

– التمهيد – تعريف بالقراءات، واللهجات، واللغة،.

– المبحث الاول – ترجمة ابي جعفر المدني، وعلاقة القراءات باللهجات واهميتها في الدرس اللغوي.

– المبحث الثاني – اللهجات العربية في قراءة ابي جعفر المدني.

الخاتمة النتائج.

المراجع والمصادر.

**تمهيد :**

**اولا : مفهوم القراءات.**

**أ– لغة :**

ورد الفعل الثلاثي (قرأ) في كتب اللغة بمعنى جمع وضم اجزاء الشيء بعضها الى بعض، وهو الاصل في المعنى ومنه قولهم : (( ما قرأت هذه الناقة سلى[1] )) وما قرأت جنيناً، اي لم تضم رحمها على ولد، والمصدر هو القرآن [2].

كما ورد بمعنى (تلا). والقارئ هو التالي، والمصدر القراءة. وذلك في قولهم : (( قرأت الكتاب قراءة او قرأنا، بمعنى تلوته )). [3]

قال ابو عبيدة (ت 224هـ) : القرآن يجمع السور ويضمها فلذلك سمي القرآن قرآنا [4].

اما الفعل المزيد (اقرأ) فانه يدل على تلقين الغير ما يوجد في النفس. والمقرئ هو الشخص الذي يتم على يديه ذلك. كما يدل على التبليغ عموما، ومنه فلان يقرئك السلام [5].

ومن هنا يتضح ان كل من القرآن والقراءة مشتقان من مادة (قرأ) ويدلان على نفس المعنى.

ب– اصطلاحا – اما القرآن في الاصطلاح فقد عرف بتعريفات مختلفة [6] نختار منها :

تعريف الزرقاني (ت 1367هـ) بانها : (( اللفظ المنزل على النبي محمد ﷺ المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته)) [7]. وهو تعريف جامع مانع كما يبدو.

فاذا انتقلنا الى القراءات التي هي مقصودنا في هذا المحور فنرى لها تعريفاً عند الزركشي (ت 794هـ) حيث يقول : وهي اختلاف الفاظ الوحي – المذكور – في الحروف وكيفيتها وتشديد وغيرها[8].

وهذا التعريف يختص بالمختلف فيه بين القراء – كما يبدو – ولكن المتفق عليه بينهم داخل أيضاً عند علماء القراءات في تعريفهم لعلم القراءات[9]، ومنهم ابن الجزري (ت 833هـ) حيث قال: وهي العلم بأداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله... وليحذر القارئ الاقراء بما يحسن في رأيه دون نقل، او وجه اعراب دون رواية [10].

وفهم الدمياطي (ت 1117هـ) في قوله : والقراءة هي العلم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك

---

(1) الصحاح، لسان العرب، القاموس المحيط : مادة (قرأ ).

(2) ينظر : الصحاح : مادة (قرأ) والاتقان في علوم القرآن: 113/ 1.

(3) الصحاح، ولسان العرب : مادة (قرأ).

(4) ينظر: الكليات ابو البقاء الكوفي: 34/ 4.

(5) ينظر تهذيب اللغة: 271/ 9.

(6) ينظر البرهان في علوم القرآن: 395/ 1، والتعريفات: 98.

(7) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن: 13/ 1.

(8) ينظر – البرهان : 395/ 1.

(9) ينظر – القراءات القرآنية. عبد الهادي الفضلي : 55.

(10) ينظر – منجد المقرئين ومرشد الطالبين : 3.

والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والابدال من حيث السماع [1].

ومعنى هذا ان القراءة مذهب يذهب به امام من الائمة القراء يخالف غيره، في النطق بالقران الكريم، وهي ثابتة بأسانيدها الى رسول الله محمد ﷺ، او كما نطقت امامه فأقرها[2]، والقراءات بعد هذا حصر للوجوه التي اثرت عن النبي ﷺ، ونقلها عنه القراء الضابطون، فخير ما جاء في وصفها انها سنة، يأخذها الاخر عن الاول، وقد خشي ابو عمرو الداني غرور بعض النحاة وجهل بعضهم لهذه الحقيقة، ففصل ما اجمله غيره بقوله : (( وائمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الاخشى في اللغة او الأقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر، والاصح في النقل والرواية، اذا ثبت عندهم، لم يردها قياس عربية، ولا... لغة، لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير اليها [3].

والملاحظ هنا ان ابن الجزري والدمياطي اشترطا في القراءة النقل والسماع، وهذا ما ذهب اليه سيبويه[4] من ان القراءات ستة ويجب اتباعها مقتفياً في ذلك زيد بن ثابت (ت 45ه) فيما اورده السيوطي (ت 911هـ) [5].

**ثانياً : مفهوم اللهجة :**

اللغة – وهي مأخوذة من لهج الفصل، يلهج امه، اذا تناول ضرع امه يمتصه، ولهج الفصل بأمه يلهج اذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج [6].

او هي مشتقة من لهج بالأمر لهجاً لهوج، والهج يعني اولع به، واعتاده او أغري به[7].

وهذا من الوجهين مناسب لوجود علاقة بين اصل الاشتقاق، وطريقة النطق التي يتبعها الانسان، فاللغة يتلقاها الانسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع امه، فيمتصه كما انه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويتعلق كمن يتعلق بشيء معين ويولع به، فاللهجة هي لغة الانسان التي جُبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد اطلقت اللهجة على اللسان او طرفه فهو آلة التحدث بها، ؛ وقد عبر القدماء عن اللهجة بكلمة (اللغة)، والأمثلة عن ذلك كثيرة فقد عقد ابن جني باباً في الخصائص بعنوان (باب اختلاف اللغات وكلها حجة) [8].

**ب- اصطلاحاً :**

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اوسع واشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، واللهج بالشيء الولوع به [9].

وبهذا تكون اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة ، ويعرفها بعضهم بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة اكبر من الناس تتكلم لغة واحدة ؛ وهذه الطريقة او العادة الكلامية تكون صوتية في أغلب الأحيان ، ومن ذلك مثلاً العنعنة في اللهجات القديمة وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً؛ وهذه

(1) ينظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 5.
(2) ينظر – البيان في علوم القرآن – للصابوني : 223.
(3) ينظر – التيسير في القراءات السبع : 11.
(4) ينظر الكتاب : 148/ 1.
(5) ينظر الاتقان : 75/ 1.
(6) لسان العرب : مادة (لهج).
(7) ينظر : لسان العرب : مادة ((لهج)).
(8) الخصائص : 398/ 1.
(9) ينظر : لسان العرب : مادة لهج.

الصفة معروفة عند قيس وتميم [1] .

**ثالثاً: مفهوم اللغة**

أ-لغة: جاء في معجم لسان العرب في تفسير مادة ((ل – غ – همزة ))، قوله: ((اللغْو واللَّغا)) السقط وما لا يُعتد به من كلام وغيره ولا يُحصل منه على فائدة ولا نفع (...) ولغَا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه (...)، واللَّغو: النطق يقال: هذه لُغتهم النبي يَلغُون بها أي ينطقون ، ولَغْوي الطير أصْواتُها والطير تلغي بأصواتها أي تَنْغَمَ))[2] .

ومن التعريف اللغوي نستنتج أن اللغة تطلق على الأصوات والكلام.

**ب- اصطلاحاً:**

أما التعريف الاصطلاحي للغة فقد أورد العلماء عدّة تعاريف لها ، ولعل أشهرها ما جاء به ابن جني في كتابه الخصائص ، اذ يقول: هي اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [3] .

**رابعاً: مفهوم اللسان:**

**أ- لغة:**

جاء في لسان العرب لإبن منظور لفظ اللسان مأخوذ من مادة (ل – س – ن): لَسَنَ واللسان: جارحة الكلام ، وقد يكنى به عن الكلمة ، وهو يذكر ويؤنث ، والجمع ألسنة ، واللسان المِقْول (...) يقال ان لسان الناس عليك لحسنة وحَسَنُ أي ثناؤهم (...)، قال تعالى:﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [4] معناه اجعل لي ثناء حسناً باقيا إلى اخر الدهر [5] .

ورد في تاج العروس في تفسير لمادة اللسان بالكسر المقول أي آلة القول يذكر ويؤنث ، والجمع ألسنة ، واللسان الرسالة (...) وألسَنة قوله: ابلَغَهُ وكذا عنه ، اذا بلغ (...) واللسان القراءة ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[6] ، أي بلسان قومه ، فهي لغة في اللسان بمعنى اللغة (...) واللَّسُن محرجا الفصاحة والبيان[7].

إذن اللسان في معناه اللغوي يستعمل للدلالة على معاني مختلفة من بينها الثناء ، واللغة ، وكذا الفصاحة

**ب- اصطلاحاً**

ورد مصطلح اللسان في القرآن الكريم ثماني مرات ، منها قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾[8] . وقوله تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا﴾ [9].

ان معنى اللسان في الآيات هو اللغة والى هذا الرأي ذهب به كثير من الدارسين والمنشغلين باللغة، حيث فسروا اللسان بأنه اللغة [10] .

---

(1) يُنظر: المزهر في علوم اللغة – للسيوطي: 340/ 1 .

(2) لسان العرب: مادة (ل غ ا)، وينظر القاموس المحيط: مادة (ل غ ا).

(3) يُنظر: الخصائص: 33/ 1 ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، وينظر: أسس علم اللغة ماريو بابي – ترجمة احمد مختار عمر: 35.

(4) سورة الشعراء: 84.

(5) لسان العرب: مادة (ل س ن)

(6) سورة إبراهيم : 4.

(7) يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (ل س ن).

(8) سورة ابراهيم : 4 .

(9) سورة مريم : 97 .

(10) يُنظر: غريب القرآن (تاريخاً ، تصنيفاً ، معايير :14).

## المبحث الاول

## القراءات القرآنية واللهجات العربية

**أولاً** : علاقة القراءات باللهجات

**ثانيا** : موقف العلماء من اللهجات وأهميتها في الدرس اللغوي

**أولاً : علاقة القراءات باللهجات:**

تعد القراءة القرآنية مصدراً اصيلاً لدراسة اللهجات ، اذ يقول في ذلك عبده الراجحي: إنَّ القراءات في صحيحها وشاذها، يمكن من خلالها معرفة اللهجات العربية واقترح منهجاً لذلك حيث يقول: لكننا نتبع منهجاً اخر وهو ان تجمع هذه القراءات من مضافها وتخرج منها ما نراه ممثلاً للهجة من اللهجات وتعزو هذه اللهجات إلى قبائلها ونبحث عما يؤيد ذلك في مصادر اللغة والادب وندرسها في الدرس اللغوي[1]، فالقراءات تناولت طرق الاداء الصوتي فأصبح من اليسير الذي يسمع القرآن الكريم مرتلاً على وجوه القراءات ان يقول هذه قراءة الحجازيين او التميميين ونحوه[2] ؛ فالعبرة من اختلاف القراءات إنما كان لاختلاف اللهجات ، واذا كانت القراءات القرآنية هي المقام الاول المعتمد لمعرفة اللهجات العربية وجب الاعتماد على كل انواع القراءات صحيحها وشاذها ، فالقراءات الصحيحة ليست كل القراءات التي كان يقرأ بها المسلمون الاولون لكنها المشهورة حين سبع ابن مجاهد السبعة وشذذا ما عداها يقول السيوطي : كل ما جاء على انه قرئ به جاز الاحتجاج به سواء اكان متواتراً ام احادياً ام شاذاً .

ومن خلال ما تقدم نستطيع الاعتماد على القراءات صحيحها وشاذها في معرفة اللهجات العربية . اذن القراءات هي اوثق المصادر اللغوية لدراسة اللهجات وهذا يعود إلى منهج نقلها القائم على التلقي والعرض، وأثر ذلك كان جلياً في ان أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأَفشى في اللغة والاقيس في العربية ؛ بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل والراوية، اذ ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة يلزم قبولها والاخذ بها[3] . فصلة القراءات القرآنية بالأصوات العربية وائتلافها واللهجات صلة وثيقة ورأينا فيما سبق ما علل من اختلاف القراءات لاختلاف اللهجات ، وما وصفوه من ضوابط للقراءات ومن بينها ان تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه ، وهو ما يؤكد صحة القراءة باللهجات العربية على اختلافها ولذلك اهتم المسلمون بالحفاظ على القرآن الكريم ولغته بدافع ديني باعتبار ان القرآن الكريم دستور الامة الإسلامية ، ومن ابواب الحفاظ عليه ترتيله لقوله تعالى:﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ (سورة المزمل : 3).

وهذا يعني إتقان النطق الصحيح لحروفه فالتحري والدقة لها اهمية كبرى في صيانة القرآن الكريم وحفظه على مر الأيام قال تعالى:﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ (سورة الحجر: 9) وهذا الاتقان ، وتلك الإجادة في النطق تبعد المسلم عن الوقوع في الخطأ او التحريف ، وذلك لا يأتي بالتلقي والمشافهة وفق قواعد مرسومة متلقاة عن ائمة القراءة المتصلة بالرسول ﷺ، وأي بعد عن هذا المنهج المرسوم يعد خروجاً على القراءة

(1) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 9.

(2) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 22/ 1.

(3) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 20/ 1.

الصحيحة ولحناً يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الاثم والضلالة.

ومن هنا اسس علم التجويد على اساس وصف مخارج الحروف حرفاً حرفاً لتحديدها تحديداً دقيقاً في قواعد تهدي الناطق وترشده إلى التمثيل الصحيح والدقيق لأصوات العربية وطريقة نطقها في القرآن الكريم كما حدد علم التجويد صفات الحروف وانواعها من جهر وهمس ، وشدة ورخاوة ، واطباق واستعلاء وتوسط وانفتاح ، وما يرتب عليها من ضعف او قوة [1] .

وليست القراءة السبعية او العشرية وحدهما مصدراً من مصادر اللهجات العربية، بل تشاركهما القراءات الشاذة ؛ لأن لها سنداً من صحة الراوية وموافقتها وجهاً من وجوه العربية ، ويرى الدكتور علم الدين الجندي ان القراءات الشاذة تمثل صورة لحياة الكثير من لهجات القبائل العربية ، ولكن هذه القبائل لم تنل نصيباً من المجد والجاه فحكموا بشذوذ قراءاتهم التي هي الصور حية للهجات القبائل العربية ، ويرى ان القراءة وان شذت فهي اقوى من تراث الشعر والنثر على السواء [2] .

فهو يرى ان الاستدلال بالقراءات الشاذة في قواعد اللغة اقوى من الاستشهاد او الاستدلال بالشواهد الشعرية او النثرية وبذلك يكون القرآن الكريم وقراءاته مصدراً اوثق من غيره في دراسة اللهجات العربية القديمة[3]، لأنها متفرقة في القرآن الكريم فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوزان ، وبعضه بلغة اليمن [4]؛ وبذلك تتضح العلاقة بين القراءات واللهجات فالقراءات تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ؛ فمنهج علم القراءات في طريقة نقل اللهجات يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الاخرى كالشعر والنثر . فالقراءة لا تكتفي في النقل بالسماع فقط، بل لابد من شرط التلقي والعرض وهما اصح الطرق في النقل اللغوي. بالإضافة إلى ذلك فان اصحاب القراءات زيادة على شهرتهم بالضبط والدقة والاتقان ، كانوا على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها فقد كان معظمهم نحاة وعلماء لغة ، ورغم ذلك ظهر صراع كبير بين النحاة والقراء ؛ فالنحاة تقعيد وتنظيم وكثيراً ما نجد روايات القراء تخرج على قواعدهم ؛ فلا يكون منهم إلا تخريجها على التوهم[5]، يقول الراجحي: ان النحاة في ذلك الوقت لم يهتموا بدراسة اللهجات العربية القديمة بدليل ردوا الكثير من هذه القراءات وجرحوا اصحابها [6] .

أما القراء فهم اصحاب اداء واهل تلقٍ وعرض في نقلهم اللغة كانوا ادق من النحاة ؛ فقد كان علماء القراءات والمهتمون بها يدركون هذا الفرق المنهجي بين النحاة والقراءات، ويرون ان منهج القراء اوثق واصح من هذه الاصول والقواعد التي خضع لها النحاة وحاولوا ان يخضعوا لها العربية .

**ثانياً: موقف العلماء من اللهجات واهميتها في الدرس اللغوي:**

إنَّ اتساع رقعة الجزيرة العربية ، ووجود بيئات مختلفة ؛ مما هيأ للهجات ان تنشأ وتتصارع فيما بينها ، حتى ادى ذلك إلى سيادة لغة عامة بين العرب جميعاً

(1) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 1/ 211.
(2) يُنظر: اللهجات العربية في التراث : 1/ 108.
(3) يُنظر: المصدر نفسه : 1/ 113.
(4) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 1.
(5) يُنظر: اللهجات العربية نشأة وتطوراً : 78.
(6) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية : 86.

نتيجة المناظرات التي كانت تعقد للأدب والشعر في الاسواق والتجارة، وان كانوا يلجؤون فيها إلى الفصحى ؛ فان لهجاتهم الخاصة التي أَلفوها كانت تسرب إلى منطقهم ، ولم يكون الخلاف جوهريا بين اللهجات العربية للصلة القائمة بين العرب ؛ بل كان الخلاف في الفروع لا في الاصول وهذا راجع إلى طبيعة العلاقة بين اللغة واللهجة، فهي العلاقة بين العام والخاص ، او بين الأصل والفرع [1] .

وظهر اثر اللهجات فيما كان الرسول محمد ﷺ يفعله من مخاطبة كل الوفود والقبائل التي ترد عليه بلغاتها ، كما ظهر أيضاً في قراءة القرآن الكريم فيما اوضحته بعض الاحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة، والحديث الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي كعب واضح في هذا الصدد : (( انزل القرآن على سبعة احرف)) [2] كلها شاف كاف ، يقول الدكتور عبد العال سالم مكرم : ان القراءات القرآنية محكومة بالرواية والنقل عن رسول الله ﷺ، وليس لأحد ان يقرأ بلهجته كما يشاء ولو كان الامر كذلك لوجدنا في القراءات العيوب الخاصة في لهجات العرب ؛ والتي كان يتجنبها الفصحاء [3] .

ولما اخذ العلماء في جمع اللغة وتدوينها اهملوا اللهجات ، واهتموا فقط الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ، واقتصروا رواة اللغة في الاخذ عن قبائل معينة. وقد اجمع أهل العلم ان العرب الذين يؤخذ عنهم ، ويوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم؛ هم عرب الامصار إلى نهاية القرن الثاني هجري، واهل البدو من جزيرة العرب إلى اخر القرن الرابع ، وفي الحواضر إلى نهاية القرن الثاني ، واما ما ظهر من لحن وخطأ خلال تلك الفترة فهو قليل يمكن الاغفاء عنه والتيسير بإغفاله، والاقتصار على تلك المدة لأنها التي سلمت فيها او كادت ، ولأن الخطأ تدفق بعدها من ثغرات عدة [4] .

فكان الكلام الذي يحتج به هو كلام العرب الخاص في عصور محدودة ، وهنا فقد اقتصر العلماء على تدوين كلام القبائل الموغلين في وسط الجزيرة : كأسد ، وقيس ، وتميم ، وهذيل ، والذي دُون منه كلام لبعض الافراد، فاذا نسبنا هؤلاء الافراد إلى قبائلهم ثم نسبنا هذه القبائل القليلة إلى قبائل عامة العرب ، عرفنا مدى صدق مقولة ابي عمرو بن العلاء وصحة ما ذهب اليه حين قال : ((ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافر لجاكم علم وشعر كثير)) [5] .

والمعاجم العربية والكتب التي دونت في قواعدها ؛ والقبائل التي اخذت عنهم اللغة هم : قيس وتميم واسد . فهؤلاء اكثر ما اخذ عنهما ومعظمه ، وعليهم أُتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم [6] .

وهذه القبائل التي ذكرناها وغيرها من القبائل التي تحدث عنها مؤرخو النحو هي التي اعتمد عليها في اخذ اللغة وجعلوها مورداً، وحددوا رقعة الفصاحة زماناً ومكاناً بحسب مضاربها ومنازلها، وعلماء اللغة حين هموا بجمع اللغة اتخذوا مناهج علمية دقيقة لا تقل صراحة عن مناهج علماء الحديث . ولم ينظروا إلى اللهجات إلا

(1) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطور : 78.
(2) يُنظر: صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن الكريم ، باب انزل علي القرآن على سبعة احرف : 1267.
(3) يُنظر: قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية : 37.
(4) يُنظر: محاضرات في اصول النحو : 109.
(5) المزهر في علوم اللغة وانواعها: 401/ 2 .
(6) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها : 167/ 1.

على انها تنضوي تحت اطار اللغة العامة .

وقد ألفت بعد ذلك في اللهجات بعض الكتب الخاصة ، ولكن العرب القدماء لم يستعملوا مصطلح اللهجة على النحو الذي تعرفه في الدرس اللغوي الحديث، بل انهم لم يستعملوا قط في كتبهم؛ بل تردد في معاجمهم ان اللهجة هي اللسان او طرفة او جرس الكلام، ولهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها ، بل كانوا يطلقون على اللهجة ((لغة)) او ((لغية))، والسبب في ذلك يعود إلى انهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كانوا يتكلمها الناس في حياتهم العادية ؛ بل كل ملاحظاتهم تنصب على هذه الفروق اللهجية التي دخلت الفصحى[1] .

وإلى جانب ذلك المعاجم اللغوية تعتبر مصدراً هاماً ، فهي تشتمل على مادة لغوية تحتوي الكثير منها من لهجات العرب ولكن كثيراً منها لم يهتم بعزوها إلى قبائلها . ويرى دكتور عبد الراجحي: إنَّ المعجمين اللذين نعتبرهما مصدرين هامين للهجات وبخاصة لهجات اليمن هما ((الجمهرة)) لابن دريد ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان بن سعيد الحميري ، وإلى جانب هذه المعاجم توجد معاجم خاصة التي كانت تجمع مادة لغوية في موضوع واحد .[2]

أما كتب النحو فلم تهتم بقضايا اللهجات ؛ لأنها تتناول اللغة بالتنظيم ، ولم يعطوها حقها من التأويل في الظواهر اللغوية على النحو الذي نعرفه في تخريجهم .[3]

غير أننا نجد في كتاب سيبويه (ت 180هـ) بعض الإشارات الواضحة إليهذه اللهجات كأنه يقول : (( أو بعض الموثوق بهم ))[4].

أما النحاة الذين اهتموا باللهجات اهتماماً كبيراً فهم النحاة المتأخرون ؛ كابن مالك ، وشراح الألفية، والرضي الاستراباذي، والإمام جلال الدين السيوطجي ، وابن جني وهو من أكبر علماء اللغة عناية باللهجات ، حيث ذكر باباً كاملاً ف يكتابه الخصائص ((ذكر فيه اختلاف اللغت وكلها حجة)).[5]

وكذلك أبو حيان : أنه ما ورد في ذكر لغة لقبيلة يقيس عليه .[6]

والكتب التي عرفها العرب او اطلقوا عليها كتب اللغات كثيرة ومنها : كتاب اللغات للأصمعي (ت 213هـ) ، وكتاب اللغات لابي زيد الانصاري (ت 215هـ) ، وكتاب اللغات للفراء (ت 207هـ)، وكتاب اللغات لابن دريد (ت 321هـ) ، .... وغيرها من الكتب التي كانت نوعاً من المعاجم ومؤلفوها لم يهتموا بعزو اللهجات إلى اصحابها إلا في القليل نادر .

(1) يُنظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية
(2) ينظر : تفصيل ذلك في المزهر في علوم اللغة : 1/227 ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : 58 .
(3) ينظر : المصدر نفسه : 58.
(4) ينظر: الكتاب : 1/164 ، 254 ، 234 .
(5) ينظر : تفصيل ذلك في الخصائص : 1/298 ، 399 ، 400 ، 414.
(6) ينظر : المزهر في علوم اللغة : 1/285.

## المبحث الثاني

## اللهجات العربية في قراءة ابي جعفر

**أولاً : ترجمة ابي جعفر المدني**

**ثانياً : اللهجات في قراءة ابي جعفر**

**أولاً : ترجمة ابي جعفر**

اسمه : هو يزيد بن القعقاع ، وقيل : فيروز بن القعقاع ، وقيل : جندب بن فيروز ، الامام ابو جعفر مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي المدني ، ولد بالمدينة سنة (35 هـ) [1] .

**- شيوخه في القراءة :**

عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة ، كان ابن عياش هذا اقرأ الناس في زمانه، وعرض ابو جعفر القراءة أيضاً: على عبد الله بن عباس وابي هريرة وروى عنهم[2]، وقال ابن الجزري : (روينا عنه انه اتى به إلى ام سلمة [3] وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة: وصلى بابن عمر واقرأ الناس سنة ثلاث وستين[4].

**- تلاميذه في القراءة :**

روى القراءة عنه نافع بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وابو عمرو وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم واسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته ، قال يحيى بن معين : ابو جعفر كان امام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك [5] .

ولم يكن بالمدينة احد اقرأ من ابي جعفر ، وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الاعرج[6].

**- وفاته :**

مات ابو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومئة، وقيل: سنة سبع وعشرين. وقيل : سنة ثمانٍ وعشرين. وقيل : سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة تسع وعشرين، وابعد الهذلي في كامله حيث قال : ستة عشر[7].

**- سنده في القراءة :**

قال الذهبي: (فأما قراءة ابي جعفر فدارت على احمد بن يزيد الحلواني عن قالون عن عيسى بن وردان عن ابي جعفر، واقراها الزبير بن محمد العمري على عن قراءته على قالون بإسناده واقراها سليمان بن داود الهاشمي عن سليمان بن مسلم عن جماز عن ابي جعفر)[8] ، قال ابن الجزري: وقد اسند قراءة ابي جعفر من رواية نافع عنه في المغني[9]، واقرأ بها ابو عبد الرحمن قتيبة بن مهران وقرأ بها على اسماعيل بن جعفر [10] ، وهذه القراءة لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق .

**- اشهر من روى عنه :**

- عيسى بن وردان/ ابو الحارث بن وردان المدني الحذاء، امام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط، عرض على ابي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وهو من قدماء اصحابه ، وشاركه في الاسناد [11] ،

---

(1) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء : 2/ 382، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : 1/ 40.

(2) يُنظر: تحبير التيسير في قراءة الائمة العشرة : 19.

(3) سير أعلام النبلاء : 2/ 201.

(4) يُنظر: سير أعلام النبلاء : 5.

(5) يُنظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : 1/ 40.

(6) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء : 2/ 83.

(7) يُنظر: سير أعلام النبلاء : 5/ 288 ، ومعرفة القراء على الطبقات والاعصار : 1/ 43.

(8) الدرر الكامنة في اعيان الماء الثامنة : 5/ 66-67.

(9) يُنظر: الدرر الكاملة في اعيان الماء الثامنة : 5/ 67-68، وسير أعلام النبلاء : 2/ 283.

(10) يُنظر: : سير أعلام النبلاء : 2/ 283.

(11) يُنظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار:

توفي في حدود (160هـ) [1] ،

– ابن جماز : وهو سليمان بن مسلم بن جماز بالجيم والزاي مع تجديد الميم ابو الربيع مولاهم المدني مقرئ جليل ضابط، عرض على ابي جعفر وشبيه ثم عرض على نافع واقرأ بحرف ابي جعفر ونافع عرض عليه اسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران ، مات بعد السبعين ومائة (170هـ) [2] .

**ثانياً: اللهجات العربية في قراءة ابي جعفر**

تحقيق الهمزة وتسهيلها

الهمز في اللغة: (الغمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعظم والكسر، يهمز ويهمز وقوس همزي شديد الدفع للسهم)[3].

وفي الاصطلاح : سمي الحرف المعروف في اول الحروف الأبجدية والهجائية همزة ، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان [4] .

والهمزة عند القدماء صوت شديد مجهور ، ومخرجه من اقصى الحلق [5] . وهو صوت انفجاري ينتج عن انطباق الوترين انطباقاً كاملاً ، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور ، فيحتبس داخل الحنجرة ثم يخرج على صوت انفجار [6] ، وقد ادرك سيبويه صعوبة النطق بالهمزة فقال : ( واعلم ان الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها لأنه بعد مخرجها ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي ابعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع) [7] .

فالهمزة اذن صوت شديد لا هو مجهور ولا بالمهموس ؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة اغلاقاً تاماً فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق ، الا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة[8] ، وللهمزة في العربية اربع حالات : التحقيق ، والتخفيف بين بين ، والابدال والحذف ؛ فالهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتميم وما جاورها ، وتخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة قبائل وسط الجزيرة العربية وغربيها، وقد ورد النص في كلام ابي زيد الانصاري ان أهل الحجاز وهذيل واهل مكة والمدينة لا ينبرون ، وقد نسب عدد من العلماء الاوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى الحجازيين [9] .

فأبو جعفر المدني يسهل الهمزة ، او يبدلها ، او يحذفها ، وذلك لما فيه من المشقة والعسر .

**أولاً : تحقيق الهمزة**

**– لهجة هذيل**

اما تحقيق الهمزة فالمراد به التسهيل والابدال ، حيث ان الهمزة عند القراء اما ان تحقق ، واما ان تسهل ، واما ان تبدل من جنس حركة ما قبلها.

ولقد تعرض ابو جعفر في قراءته في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ (سورة البقرة : 33). وقوله: ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡ﴾ (سورة القمر : 28). بتحقيق الهمزة [10] . وهذه القراءة بتحقيق

1/43.

(1) يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، 616.

(2) يُنظر: المصدر نفسه : 315/ 1.

(3) القاموس المحيط : 203/ 2 ، 204.

(4) يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : 119.

(5) يُنظر: الكتاب : 434/ 4، التحديد في الاتقان والتجويد – للداني : 120، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 103.

(6) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 17 .

(7) اللهجات في الكتاب اصواتاً وبنية : 313.

(8) يُنظر: الاصوات اللغوية – ابراهيم انيس: 83.

(9) يُنظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : 85–84.

(10) يُنظر: الحجة للقراء السبعة : 260/ 1. والسبيل الميسر

الهمزة جاءت على لغة هذيل [1] .

والقراءة بالهمز هي الأصل عند الجمهور، وقرأ: (أنبيهم) بأبدال الهمزة ياءا و كسر الهاء[2]، والهاء المضمومة اذا همزت وبها تقرأ لأن الهاء لا يكسرها إلا ياء او كسره ، ومن العرب من يكسر ويهمز وهي قراءة رديئة في القياس ، فاذا خففت الهمزة فكسر الهاء امثل شيئاً لشبهها بالياء [3] .

**تحقيق الهمزة**

**- لهجة تميم**

قال تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ (سورة الاعراف : 111)، ورد في قوله تعالى (أرجه) ست قراءات في المشهور المتواتر ، ثلاث مع الهمزة ، وثلاث مع عدمه ، قرأ ابو جعفر وقالون عن نافع (ارْجِئْهِ) بهمزة ساكنة وهاء مكسورة من غير صلة [4] .

والقراءة بالهمزة هي من قولهم : (أرجأ) مثل انبأ وهي لغة تميم وسفلى قيس [5] ، ومن قرأ بترك الهمزة جعله من قولهم : (أرجى) [6] ، مثل اعطى وهي لغة قريش والانصار [7] . وقد اشار الزمخشري إلى هاتين اللغتين وذلك في اثناء توجيهه للقراءة في قوله تعالى:﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ (سورة البلد: 20). وقوله تعالى : ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾ (سورة الهمزة : 8)، قرأ نافع وابن كثير وابو جعفر وشعبة وابن محيصن وابن عامر ، والباقون بالهمزة على لغة تميم[8]. وحكى الزمخشري انه : من قرأ موصد بالواو والهمزة من وصدته واصدته : اذا اطبقته واغلقه [9].

وان التوجيه لقراءة الهمزة هي مذهب الفارسي (ت 377هـ) والرازي (ت 604هـ) [10] . وكان اختيار ابن جني الهمزة على الواو ، لثقل الهمزة في النطق [11] ، والنطق بالواو ادل وانسب على الكرب والثقل من التخفيف وهول الموقف [12] .

وذهب الفراء على ان (المؤصدة) تهمز ولا تهمز [13] . وذكر الزمخشري حكاية عن ابن عياش [14] يوحي بأنه يفضل القراءة من غير همزة ، وهي لغة قريش فيما روي عن مجاهد (ت 103هـ) من أصدت الباب اذا اغلقته واطبقته ، وقرأ غير واحد من السبعة بغير همز [15] . والمراد مغلقة ابوابها ، وانما اغلقت لتشديد العذاب [16] .

**ثانياً : ابدال الهمزة :**

وهو جعل حرف من حروف العلة محل الهمزة، ويكون ذلك :

1 - اذا سكنت الهمزة وتحركت ما قبلها حل محلها

---

في قراءة ابي جعفر : 17-15.

(1) يُنظر: البحر المحيط : 149/ 1.

(2) يُنظر: الحجة للقراءة السبعة : 261/ 1.

(3) ينظر : المصدر نفسه : 261 .

(4) يُنظر: المبسوط في القراءات العشر : 212 ، والكشف عن وجود القراءات وعللها : 470/ 1.

(5) يُنظر: معاني القرآن للأخفش : 308/ 1.

(6) يُنظر: الكشاف للزمخشري : 506/ 1.

(7) يُنظر: جامع البيان : 18/ 6.

(8) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر : 611/ 2.

(9) يُنظر: الكشاف : 745/ 4.

(10) يُنظر: الحجة في القراءات السبعة : 416/ 6، ومفاتيح الغيب : 188/ 31.

(11) يُنظر: الخصائص : 143/ 3.

(12) يُنظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل : 206.

(13) يُنظر: معاني القرآن : 266/ 3.

(14) ابو بكر هذا هو شعبة احد راويي عاصم ، اما الاخر فهو حفص الذي قرأها بهمزة ساكنة يُنظر: غيث النفع: 384.

(15) يُنظر: الكشاف : 745/ 4.

(16) يُنظر: البحر المحيط : 477-476/ 8.

صوت من جنس حركة ما قبلها نحو (راس) في (رأس) ، و(ذيب) في (ذئب) و (جونة) في (جونة)[1] .

2- اذا فتحت الهمزة وضم ما قبلها او كسر ؛ حل محلها صوت من جنس حركة ما قبلها نحو: (جؤن) و (جون)، و (ميرة) في (مئرة)[2] ويمثل في هذا النوع من الابدال وَرْش وابو جعفر وعاصم من رواية الاعشى . إلا انهم لا يبدلون كل همزة تحققت فيها هذه الصفات ، إنما يبدلون الهمزة المفتوحة بعد ضم بشرط ان تكون فاء للكلمة، نحو (يُؤَيِّد) [3] ، فأما ان كانت عيناً فان ورشا وحده يبدلها واواً في كلمة واحدة ، هي (فُؤَاد) [4] . وحفص يبدلها واواً اذا كانت لاماً في كلمتين (هُزُواً) [5] . ويبدل ابو جعفر الهمزة المفتوحة بعد كسر في بعض الكلمات[6].

ومن النماذج التي ذكرها ابو جعفر المدني في ابدال الهمزة ما يأتي :

- ابدال الهمزة واواً: ومن الأمثلة حول ذلك قراءة ابو جعفر لقوله تعالى﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (سورة البقرة : 3) ، بترك الهمزة واثبات الواو فأبدل الهمزة الساكنة بعد الضمة واواً ، ف (يؤمنون) اصبحت (يومنون)[7].

فأبو جعفر يقرأ جميع ذلك بإبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله ان كانت ضمة فواو ، وان كانت كسرة فياء، وان كانت فتحة فألف. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة إلا ورشاً عن نافع فقد قرأ كأبي جعفر [8] .

**أهل الحجاز**

**- إبدال الهمزة واواً**

- قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾ (سورة يوسف : 43)، قرأ ابو جعفر (الرويا) ، وقد انفرد بهذا [9] :

قال ابن الجزري : (رُؤْيَا ، والرُّؤْيَا) كيف جاءت انه اذا ابدل الهمز قلب الواو ياء لوقوع الياء بعدها، ثم يدغم الياء في الياء [10].

قال الزجاج : في (الرؤيا) اربع لغات : رُؤْيَا بالهمزة ورويا بالواو بلا همز، وهاتان يُقرأ بهما ورُيَّاك بالإدغام ، ورِيَّاك بكسر الراء ، ولا تقرأ بهاتين [11] ،

قال الفراء: في ترك الهمزة قالوا: الرّويا طلباً للهمزة. واذا كان من شأنهم تحويل الهمزة قالوا : لا تقصص رُيّاك في الكلام ، فأما في القرآن فلا تجوز لمخالفة الكتاب [12] .

وخلاصة القول: ان نصوص الهمز تنقسم إلى قسمين : قياسي وسماعي ، فالقياسي الهمزة الساكنة المسبوقة بفتحة او ضمة او كسرة ، فإن سبقت بفتحة قُلبت ألفا نحو: رأس - راس ، وان سبقت بضمة قلبت واو نحو : مومن في مؤمن ، واذا سبقت بكسرة فياء نحو - بير في بئر. واما الهمزة السماعي وهو غير قياسي ، ويسمى الإبدال الشاذ ساكن مكسور ما قبله - رئيا - بئس[13] . وان العلاقة بين الصورتين

(1) يُنظر: الكتاب : 543/ 3.
(2) يُنظر: اللهجات في الكتاب : 322.
(3) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 395/ 1.
(4) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر : 204/ 1.
(5) سورة البقرة : 67، وسورة الاخلاص : 4. يُنظر: النشر في القراءات العشر : 395/ 1، واتحاف فضلاء البشر : 204/ 1.
(6) يُنظر: النشر في القراءات العشر : 369/ 1.
(7) يُنظر: تجبير التيسير في قراءات الائمة العشرة : 5.
(8) يُنظر: المصدر نفسه : 65.
(9) يُنظر: تجسير التيسير في قراءات الائمة العشرة : 59.
(10) يُنظر: المصدر نفسه : 59.
(11) يُنظر: معاني القرآن واعرابه : 92/ 3.
(12) يُنظر: معاني القرآن : 36-35/ 2.
(13) يُنظر: تجبير التيسير في قراءة الائمة العشرة : 59.

المهموزة وغير المهموزة في الكلمة الواحدة، يوقفنا على طريقة كل من التميميين والحجازيين في النبر ، اذ هو يضع تحت نظرنا صورتين متقابلتين لسلوك كل من تميم ، والحجاز ، اذ نبر بادية تميم كان نبر توتري همزي، وان نبر حاضرة الحجاز كان في الغالب نبر اطول ، واحيانا كان يأخذ صورة التوتر غير المهموز أي صورة التضعيف، وحينا كان يعدل – فيما يبدو – عن نبر المقطع المألوف للنبر ، وينقل إلى موضع اخر من الكلمة [1] .

**– لهجة أهل الحجاز –**

**– إبدال الهمزة الثانية ياء –**

قوله تعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ (سورة التوبة : 12. الانبياء : 73. القصص: 5 ، 41 ، والسجدة : 24). فقرأ ابن كثير وعاصم ، وابن عامر، وحمزة، والكسائي (أئمة) بهمزتين اينما وردت في القرآن الكريم ، بتحقيق الهمزتين [2] ، وقرأ ابن كثير ، وابو عمرو ، ونافع ، وابو جعفر ، (أيمة) بإبدال الهمزة الثانية ياء مختلفة الكسرة من غير مد ، وابن عامر برواية هشام يدخل بين الهمزتين الفا [3] . وذهب سيبويه إلى انه ليس في كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا[4]. وتبعه في ذلك الزجاج[5] .

وذهب الزمخشري إلى تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة، وان لم تكن مقبولة عند البصريين، والتصريح بالياء فليس بقراءة ، ولا يجوز ان تكون قراءة [6] . مع ان القراءة بالياء سبعية كما ذكرنا .

فمن قرأ بتحقيق الهمزتين ، فانه جعل الهمزة الاولى همزة جمع ، والثانية اصلية ، لأنها جمع (إمام) فأصل الكلمة (أأمة) على وزن (أفعلة) مثل : مثال وامثلة. وقد القيت كسرة (الميم) الاولى على الهمزة الساكنة قبلها ، التي هي فاء الفعل ، ثم ادغمت (الميم) الاولى في الثانية فصارت ائمة [7] .

ولعل الرأي الأقرب ما ذهب اليه الأخفش فكلا القراءتين مقبول وجائز ، والصحيح أن كل وجه في العربية سائغ قبوله [8].

**– إبدال الهمزة واو–**

**– لهجة هذيل–**

**إبدال الهمزة واو**

قوله تعالى:﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ (سورة البقرة : 14)، قرأ ابو جعفر بحذف الهمزة اذا كانت مضمومة بعد كسر او فتح وبعدها واو نحو﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ، فيقرأها (مُسْتَهْزُونَ) [9] .

وابو جعفر في هذا مخالف للغة قريش، اذ إبدال هذه الهمزة مما عدَّه سيبويه شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه[10].

وقيل إنَّ مذهب بعض العرب تحول الهمزة موضع اللام ياء فيقولون : قَرَيْتُ وتَوَضَّيْتُ ، قيل: حيث حولوه الى الواو، وهو قليل ، نحو : رَفَوْتُ، والجيد: رَفَأْتُ، ولم اسمع: رَفَيْتُ[11]، وهذا جائز عند الكوفيين وبعض البصريين، ولكنهم لا

(1) يُنظر: القراءات القرآنية في ضوء علم الحديث : 159.
(2) يُنظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد : 312، والتيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها: 17.
(3) يُنظر: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : 7.
(4) يُنظر: الكتاب : 549/ 3.
(5) يُنظر: معاني القرآن واعرابه : 435/ 2.
(6) يُنظر: الكشاف : 243/ 2.
(7) يُنظر: الحجة في القراءات السبع : 173.
(8) ينظر: معني القرآن : 328/ 2 .
(9) يُنظر : الغاية في القراءات العشر : 86.
(10) يُنظر : الكتاب : 3 / 554.
(11) يُنظر : البحر المحيط : 1 / 149.

يقيسونه[1] .

وهذا الإبدال في الهمزة هي لغة هذلية، ودليل ذلك ما روي عن الحسن البصري – رحمه الله – انه قال : (توضَّيْت) ، فقيل له: أتلحن يا ابا سعيد ؟ فقال : انها لغة هذيل وفيها فساد[2] . وروي ابو زيد قال: (وقال ابو عمر الهذلي : قد توضَّيت ، فلم يهمز ، وحولها ياء ، وكذلك ما اشبه هذا من باب الهمز)[3] ، وهذا دليل على ان الإبدال في الهمزة قياس مطرد في لغة هذيل او في لغة العرب عامة ،.

– وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ (سورة يوسف: 76)

قرأ أبو جعفر ونافع ، وورش بترك الهمزة وإثبات الواو[4].

وقد أثر عن هذيل إبدال الهمزة من حروف العلة ، وهذه الظاهرة لها عدة صور ، منها ما يكون واجباً ومنها ما يكون جائزاً ، ومنها ما يكون شاذاً[5].

وقد أشار الزمخشري إلى هذا النوع من الإبدال وجعله لغة[6]. ونسب أبو حيان التوحيدي إليهذيل قولهم وعاء ((إعاء))[7].

وملخص القول في ذلك أن معظم ما سبق ذكره من إبدال الهمزة واو ، قرأ به أهل المدينة في المقام الأول من أمثال أبي جعفر ، ونافع ، وورش ، وهم على أصولهم في نزوعهم إلى التخفيف ، وشاركهم من البصريين أبو عمرو ، والحسن ، وبيئة البصرة بيئة قياس يعتدون به وهذا البدل قياسي ف يكثير من الشواهد ، وأما الذين خففوا وهم أهل التخفيف من أمثال حفص والأعمش ... فإن قراءتهم موصولة بأهل الأداء في مكة والمدينة[8].

**– إبدال الهمزة الف**

قوله تعالى :﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ (سورة المعارج : 1 )، فقرأ نافع وابن عامر ، وابا جعفر بإبدال الهمزة ياء (سايْل)[9]؛ وذهب ابو علي الفارسي الى انه من قال سال جعل الألف منقلبة عن واو التي هي عين الكلمة ، مثل قال وخاف[10] وقال الزمخشري : هي لغة قريش ويقولون : سلت، سال وهما يتسايلان[11] . وذهب ابو حيان الى عدم صحة هذه اللغة الى قريش ؛ لأن ما جاء في القرآن الكريم من باب السؤال هو مهموز وأصله الهمز كقراءة من قرأ :﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ (سورة النساء : 32) اذ لا يجوز ان يكون من سأل التي عينها واو ، واذا كان يكون ذلك ((وسالوا الله)) مثل: خافوا الامر فيبعد ان يجيء ذلك كله على لغة غير قريش . وهم الذين نزل القرآن بلغتهم ، الا يسيراً فيه لغة غيرهم[12] .

وذكر سيبويه ان رجل من قريش قال : (سأل) بالإبدال : فهؤلاء ليس من لغتهم (سِلْتَ تَسَال)، وبلغنا ان (سِلْتَ تَسَالُ) لغة[13] . ولكن طائفة من اللغويين نسبوا هذه اللغة الى هذيل[14] وهي

(1) يُنظر : شرح الكافية الشافية : / 3 / 41.
(2) الف ياء – ابو الحجاج : / 1 / 146.
(3) اللسان والانسان : / 1 / 22.
(4) ينظر : الحجة للقراءة السبعة : 313–310/ 1 .
(5) ينظر: اللهجات العربية نشأة وتطور : 159–158 .
(6) ينظر : الكشاف : 472/ 2.
(7) ينظر : البحر المحيط : 332–331/ 5.
(8) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 316/ 1.
(9) يُنظر : السبيل الميسر في قراءة الامام ابي جعفر : / 615.
(10) يُنظر : الحجة للقراء السبعة : / 4 / 64.
(11) يُنظر : الكشاف : / 4 / 138.
(12) يُنظر : البحر المحيط : / 8 / 332.
(13) يُنظر : الكتاب : / 3 / 555.
(14) يُنظر : تاج العروس : / (سأل) ، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر : / 9 .

الاصح، لأنها موافقة ما تقدم من ابدالهم الهمزة المتحركة الفاً ، وسطاً كانت او طرفاً .

**لهجة سفلى مضر**

**- إبدال الهمزة واواً -**

قوله تعالى :﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ (سورة المرسلات: 11)، وردت قراءتان في كلمة (أقتت)، قرأ ابو عمرو ، وابو جعفر ، ويعقوب بالواو المضمومة ، وهي قراءة متواترة[1]، وقرأ الباقون بالهمزة [2] فمن قرأ بالواو على اعتبار ان (وقتت) ، اي بلغت ميقاتها الذي كانت تنظره ، وهو يوم القيامة [3]. وقال المازني : والأصل فيها (وقتت) لأنها (فعلت) من الوقت ، ولكنها التزمت الهمز لإنضمامها، ولو كانت في غير القرآن الكريم لكان ترك الهمزة جائزاً[4] .

فمن قرأ بـ (الواو) فإنه جاءت على الأصل ، لأنه من الوقت [5] ، وإبدال الواو المضمومة مطرد عندهم[6]، والواو المكسورة اختلفوا فيها : فعند المازني مطردة [7] . وقصرها اخرون على السماع [8] .

فكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ان تبدل منها همزة [9] كقولهم في وجوه اجوه [10] وذهب النحاس الى ان الأصل فيها الواو لأنه مشتق من الوقت [11] ، وقت هي لهجة سفلى مضر[12] .

**- لهجة الحجاز في تسهيل الهمزة -**

ثالثاً : التسهيل بَيْن بَيْن -

- قال تعالى:﴿مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ (سورة سبأ : 14 )، قرأ نافع وابو عمر وابو جعفر بألف بعد السين من غير همزة، لغة الحجاز[13]. وهذه الألف بدل من الهمزة، وهو مسموع على غير قياس، وافقهم اليزيدي والحسن[14] ، ومنه قول الشاعر :

**اذا دبيبت على المنساة من هرم**

**فقد تباعد عنك اللهو والغزل** [15]

وذكر النحاس ان العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ، ونطقوا بها هكذا ، كما يقال البدل في غير هذا ، ولا يقاس عليه[16]. وقرأ الباقون على الأصل بالهمزة المفتوحة [17] .

قال سيبويه: والهمزة التي تحقق امثالها هي لغة من بني تميم واهل الحجاز ، وتجعل في لغة اهل التحقيق بَيْن بَيْن ، تبدل مكانها الألف اذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء اذا ما كان قبلها مكسوراً، والواو اذا كان ما قبلها مضموماً، وليس ذلك بقياس ، وانما يحفظ عن العرب ، من ذلك (منساة)، وانما اصلها (منسأة) [18] وهمزة بَيْن بَيْن هي النطق بالهمزة بين صوتها وصوت الحرف الذي منه

(1) يُنظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : / 332، والمبسوط في القراءات العشر : / 456 – 457.
(2) يُنظر : الحجة للقراء السبعة : / 6 / 364. والمبسوط في القراءات العشر : / 457 .
(3) ينظر: الحجة في القراءات السبع : 360 .
(4) يُنظر : المصنف : / 1 / 218 .
(5) يُنظر : الحجة في القراءات السبع : / 360 .
(6) يُنظر : الإبدال لأبو الطيب اللغوي : / 10 .
(7) يُنظر : المنصف : / 1 / 218.
(8) يُنظر : شرح الشافية – ابن الحاجب : / 3 / 78 .
(9) يُنظر : معاني القرآن – للزجاج : / 5 / 208.
(10) يُنظر : البيان في اعراب غريب القرآن : / 2 / 407 .
(11) يُنظر : اعراب القرآن : / 5 / 73.
(12) يُنظر : روح المعاني : / 29 / 191 .
(13) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 2 / 350.
(14) يُنظر: اتحاف فضلاء البشر : / 358 .
(15) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في تاج العروس : / 1 / 458.
(16) يُنظر : اعراب القران : / 3 / 337.
(17) يُنظر : اتحاف فضلاء البشر : / 358.
(18) يُنظر : الكتاب : / 3 / 541 – 542، والمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية : / 85.

حركتها. او هي ان يلفظ بحركة الهمزة فقط ، من غير ان تلفظ الهمزة نفسها [1] .

والفرق بينها وبين المخففة ان الاوتار مع المسهلة بَيْن بَيْن لا تغلق انغلاقاً تاماً ؛ فتصير اذا صوتاً مجهوراً[2] .

3 – قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾(سورة البقرة:6)، قرأ قالون ، وابو عمرو ، وابو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع ادخال ألف بينهما[3].

وذهب الزمخشري الى ان : ((أأنذرتهم)) بتحقيق الهمزتين ، والتخفيف اعرب واكثر ، وبتخفيف الثانية بَيْن بَيْن ، ويتوسط ألف بينها متحققين، وبتوسيطها والثانية بَيْن بَيْن ، ويحذف حرف الاستفهام ، وبحذفه والالقاء حركته على الساكن قبله كما قرأ: قد افلح [4] .

وجه تسهيل الهمزة الثانية فللتخفيف، لأن الهمزة حرف شديد قوي والنطق به صعب ثقيل، فاذا انضمت لغيرها كان اعظم ثقلاً ، فاذا الزمت كل واحدة منها الاخرى ، كان ذلك اشد ثقلاً مع كثرة الاستعمال لهما ، فتركوا تحقيقها استحقاقاً، اذ كانوا يخففون المفردة ، فالمكررة من باب اولى في التخفيف لثقلها في النطق، وعليه لغة العرب من اهل الحجاز [5] . ووجه القراءة بهمزتين فعلى الاستفهام، وبهمزة واحدة فعلى الخبر ، وبالتحقيق في الهمزتين فذلك على الأصل ، وبإدخال ألف ما بينهما فللفصل بين همزة والاستفهام وهمزة الكلمة محققة ام مسهلة وهي لغة ، ولأنه نوع من انواع التخفيف، وكذا القراءة بالإبدال لغة ايضاً [6].

والهمزتان في كلمة واحدة اللتان ليست اولاهما للاستفهام ، لا اشكال فيهما فالعرب كلهم على إبدال الثانية فهما حرف لين من جنس حركة الاولى، اما اللتان تكون اولاهما للاستفهام فمذهب قريش فيهما تحقيق الاولى وتسهيل الثانية بَيْنَ ، يوافقهم بنو سعد بن بكر وكنانة [7] .

((أأنذرتهم)) فيه ثمانية اوجه اجودها عند الخليل وسيبويه تحقيق الهمزة الثانية وتحقيق الاولى[8].

**لغة اهل الحجاز**

**– التبادل بين المصدر الميمي واسم الزمان والمكان :**

قوله تعالى :﴿وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ (سورة الكهف: 16)، قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر ((مَرفِقاً) بفتح الميم وكسر الفاء[9]. وهي لغة اهل الحجاز بفتح الميم وكسر الفاء، فيما يُرْتفق به ، اي ينتفع به ، ويكسرون الميم في ((مِرْفَق)) الانسان، والعرب يكسرون الميم منها جميعاً[10]. وعلى لغة اهل الحجاز قرأ ابو جعفر . وفيه ثلاث لغات كلها جيدة . ((مِرْفق)) و (( مَرْفِق)) و (( مَرْفَق )). فالأول اسم آلة والثاني اسم مكان والثالث مصدر

(1) يُنظر : ايضاح الوقف والابتداء : / 1 / 400.
(2) يُنظر : مناهج البحث في اللغة : / 97.
(3) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 1 / 363. واصول قراءة ابي جعفر المدني : / 131 .
(4) يُنظر : الكشاف : / 1 / 56 – 57. فضلاء البشر : / 295.
(5) يُنظر : طلائع البشر في توجيه القراءات العشر :/ 8. واللهجات العربية في التراث : / 1 / 333. واللهجات العربية في القراءات القرآنية : / 113 .
(6) يُنظر : طلائع البشر في توجيه القراءات العشر : / 28 .
(7) يُنظر: اعراب القران للنحاس : / 1 / 27. ولغة قريش: / 57 – 58.
(8) يُنظر : اعراب القران للنحاس : / 1 / 27.
(9) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 2 / 310.
(10) يُنظر : البحر المحيط : / 6 / 107 .

ميمي[1]. ولغة الحجاز هي المفضلة عند يونس[2].

وقوله تعالى :﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ (سورة القدر : 5 ).

قرأ خلف العاشر (مطلِع) بكسر اللام وهي قراءة الكسائي، وقرأ الباقون بفتح اللام[3]. و(مطلِع) بكسر اللام على وزن (مَفْعِل) مصدر ميمي على غير قياس ، مثل (مرجِع) ، وعلى قراءة الجماعة (مطلَع) بفتح اللام على وزن (مفعَل) مصدر جاء على القياس .

وذهب سيبويه الى ان الكسر لغة تميم، وقد كسروا المصدر كما كسروا في (يَفعَل)، قالوا: (اتيتك عند مطلع الشمس)، اي عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، واما اهل الحجاز فيفتحون اللام مطلَع[4] .

وذكر ابن عطية وجهين: الاول: الفتح والكسر بمعنى المصدر في لغة بني تميم، الثاني: ان الفتح المصدر، والكسر موضع الطلوع عند اهل الحجاز[5].

وقد اجازه سيبويه (مطلِع) بالكسر وجعله من المصادر التي جاءت مخالفة لقياس اسمي الزمان والمكان، يقال : أتيْك عند مطلع الشمس ، اي عند طلوع الشمس . وهذه لغة تميم ، واما اهل الحجاز فيفتحون . وقد كسروا الاماكن في هذا أيضاً ، كأنهم ادخلوا الكسر أيضاً كما ادخلوا الفتح[6].

والقاعدة الصرفية تقول: ان الثلاثي المتعدي واللازم يصاغ منه المصدر الميمي على وزن (مَفعَل) بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع فتح عين الفعل ، فإن كان مثالاً واوياً محذوف العين في المضارع يُصاغ على وزن (مَفعِل) بفتح الميم، وكسر العين [7] . وقراءة ( مطلِع ) بكسر العين وليست مثالاً واوياً . وقد ضعف الفراء قراءة ( المطلِع ) بكسر اللام موضع الطلوع اي جهة المشرق؛ لأن قراءة ( المطلَع ) بالفتح هي الموافقة للمعنى، فليلة القدر تنتهي بوقت طلوع الفجر وهو المصدر بالفتح ، وزمن الطلوع لا بمكانه[8] .

وقراءة ابي جعفر المدني توافق منهج البيئة الحضرية فهي لغة اهل الحجاز . و(المطلَع والمطلِع) لغتان عند سيبويه ، وعند الفراء بمعنى واحد داخل اللغة الواحدة وان رجّح الفتح لكثرته ولموافقته القياس .

– وقوله تعالى :﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ (سورة هود : 105) ، قرأ نافع وابو جعفر بإثبات الياء وصلاً، ويحذفونها في الوقف [9]. والوقف امر عارض والأصل الوصل. ولهجة اهل الحجاز في اثبات الياء ، وحذفها لهجة هذيل[10].

واثبات الياء هو الفصيح ، اذا كانت من بنية الكلمة ، فان كانت ضميراً فإثباتها في غير الفواصل والقوافي والنداء افصح ، وحذفها في هذه افصح[11].

(1) يُنظر : اعراب القرآن للنحاس : / 2 / 450 .
(2) يُنظر : المزهر في علوم اللغة : / 1 / 289 .
(3) يُنظر : تحبير التيسير في قراءات الائمة العشرة : / 31.
(4) يُنظر : الكتاب : / 4 / 204.
(5) يُنظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : / 2 / 211 .
(6) يُنظر : الكتاب : / 4 / 204.
(7) يُنظر : الصرف الواضح : عبد الجبار علوان : / 139 .
(8) يُنظر : معاني القرآن : / 3 / 107.
(9) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 2 / 182 .
(10) يُنظر : اعراب القرآن للنحاس : / 2 / 322.
(11) ابراز المعاني من حرز الاماني : / 217، 218 .

**- لهجة اهل الحجاز -**

**- الضمائر - حركة ميم الجمع مع ضمير الغائب.**

- قوله تعالى :﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الفاتحة : 7 ) ، قرأ نافع، وابن كثير ، وأبو جعفر بضم الهاء والميم ويصلون بواو في اللفظ ((عليهُمُو)) [1] .

ان حركة ميم الجمع في ملازمتها للضمائر ، فقد نُسب الى قريش وبني سعد حذف صلتها اذا لم تلاقِ ساكناً، فإن لاقته حُركت بالضم، ويوافقهم غيرهم من اهل الحجاز وفصحاء اليمن المجاورين[2] .

وذكر ابن خالويه ان اهل المدينة ومكة يصلون ميم الجمع فيقولون ((عليهمُو)) [3] ، وهي قراءة نافع وابن كثير وابي جعفر فهم الذين يصلونها ، لأنها لغة اهل مكة والمدينة [4] .

واللغة المختارة في حركة هاء الضمير اذا كان قبلها ياء او كسرة هي الكسرة، والضم لغة فصيحة، وهي القراءة القديمة كما يقول الفارسي[5]. اما ميم الجمع فإن عدم صلتها هو الافصح، وصلتها فصيحة[6] .

وقراءة ابو جعفر جاءت موافقة لأهل الحجاز ولهجة قريش ومن حولهم من فصحاء اليمن [7] . ان الضمة في هاء الضمير هي الأصل ، ويؤيد هذا الامر القوانين الصوتية ؛ لأن كل كلمة ، تحقق الانسجام بين اصواتها، هي المتطورة عن تلك التي لا انسجام فيها ، وعلى هذا ؛ فإن النطق بالهاء مضمومة بعد ياء ساكنة من مثل ( عليهُم ) هي الأصل، يضاف الى هذا ان النطق بالهاء مكسورة بعد ياء ساكنة فيه اقتصاد في الجهد العضلي ، ولا يوجد في النطق بالهاء المضمومة[8].

- الإمالة: وهي مأخوذة من الميل وهو العدول الى الشيء والاقبال عليه ، قال ابن فارس: (الميم والياء واللام) كلمة صحيحة تدل على الانحراف في الشيء[9]. وكذلك الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه ، وجنوح به الى الياء ، فيصير بين مخرج الألف المفخَّمة، وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بُعده تكون خفتها [10] .

- قوله تعالى:﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ (سورة الاسراء : 83 ، وفصلت : 51 )، فقد قرأها ابن ذكوان عن ابن عامر ، وابو جعفر (ونَاءَ) في الآيتين ( بجعل الهمزة بعد الألف والباقون يجعلون الهمزة قبل الألف ( نَأَى)[11] . والزمخشري في كثيراً ما يقف عند الإمالة عند توجيهه للقراءة التي اوردها في تفسيره ، من ذلك ما ذكره في امالة ( نَأَى ) بإمالة الألف وكسر النون للاتباع . وناء على القلب ، كما قالوا : راء في راى [12] .

والالف هنا منقلبة عن ياء او ملحقة بها . قال مكي بن ابي طالب : ان تكون الألف اصلها ياء او تكون زائدة رابعة واكثر ، فيكون حكمها حكم ما اصله (الياء) او تكون الألف للتأنيث ، فيجب

(1) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 1 / 273 .
(2) يُنظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : / 1 / 469.
(3) يُنظر : اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : / 32 .
(4) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 1 / 273 .
(5) يُنظر : الحجة في علل القراءات السبع : / 1 / 45 .
(6) يُنظر : ارتشاف الضرب : / 1 / 469.
(7) يُنظر : الحجة في علل القراءات السبع : / 1 / 45، والنشر في القراءات العشر : / 1 / 273 - 274.
(8) يُنظر : في علم اللغة - غازي مختار : / 156 وما بعدها.
(9) يُنظر : مقاييس اللغة : / 963. مادة ( ميل ).
(10) يُنظر : شرح المفصل : / 9 / 54.
(11) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 2 / 29 - 30 ، واتحاف فضلاء البشر : / 74 .
(12) يُنظر : الكشاف : / 4 / 200.

الإمالة لتدل على اصل الألف او على ان الألف في حكم ما اصله ( الياء ) وهو باب واسع [1].

ونَاءَ، هي لهجة الكثير من الانصار وهذيل وهوزان وكنانة ، ونَأَى ، هي لهجة قريش[2].

**- لهجة تميم -**

**- بين التسكين والاختلاس-**

قوله تعالى :﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ (سورة آل عمران: 75)، قرأ ابو جعفر بإسكان الهاء (يؤدُهْ)، وقرأ يعقوب بالاختلاس، وقرأ خلف بكسر الهاء على اصلها[3]. فالكسر هو الأصل، والتسكين جائز تخفيفاً، والاختلاس هو فرار من توالي الحركات المختلفة. وقد ادرك اللغويون ان حركات الاعراب، الضمة والكسرة خاصة قد يضحي بها العربي احياناً لأجل الخفة والتوافق الحركي، ويتم ذلك بصورتين احداهما المجانسة، وثانيهما التخفيف، وتكون المجانسة بين حركتين حين تجتمعان في موضع، كالضمة بعد كسرة، او الكسرة بعد ضمة، اما التخفيف فيكون عند توالي الحركات فتوقف حركة منها للتخلص من الثقل[4].

وذهب ابو علي الفارسي الى جواز الاسكان، وقال ابن مالك في جوازه، وان ابا عمرو حكاه عن لغة تميم[5]، والتحريك لغة اهل الحجاز، والتسكين لغة القبائل البدوية كتميم، وبكر بن وائل وغيرهم.

واذا نظرنا الى هذه التغيرات نجددها مرتبطة بالكلام لا باللغة ؛ لأنها ظواهر لهجية تتنوع من شخص الى اخر تبعاً لتنوع البيئة .

**- لهجة تميم الوقف -**

قوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة المؤمنون: 36 )، يقف عليها ابن كثير ، والكسائي ، وابن محيص ، بالهاء ، ويقف عليها ابو جعفر وشيبة بالتاء على الرسم [6] .

ولم يصرح اللغويون بنسبة الوجهين ، لكنهم ذكروا : ان من فتح الهاء ( هيهاتَ ) في الوصل يقف عليها بالهاء ، ومن كسرها يقف بالتاء [7] .

وابو جعفر يكسر ( هيهاتِ ) من غير تنوين ويقف عليها بالتاء وهي لهجة تميم واسد[8]، والوقف عليها بالهاء اذن لهجة اهل الحجاز ويرد في كلام القريشيين[9] .

**لهجة تميم**

**( احزن ) ( حزن )**

- لفظة (احزنه) الموجودة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، سيما في الآيات:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾[10]، وقوله :﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ﴾[11] ،

(1) يُنظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها / مكي بن ابي طالب : / 1 / 177.
(2) يُنظر : اعراب القرآن – للنحاس : / 2 / 438 ، وابراز المعاني من حرز الاماني / 380 .
(3) يُنظر : تحبير التيسير : / 104.
(4) يُنظر : ابو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو : / 67 .
(5) يُنظر : لهجة تميم : / 238.
(6) ينظر : النشر في القراءات العشر : 2/ 328 .
(7) يُنظر : النشر في القراءات العشر : / 2 / 328.
(8) يُنظر : المقتضب – للمبرد : / 3 / 182 ، وارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبو حيان الاندلسي: / 1 / 404.
(9) يُنظر : شرح المفصل : / 4 / 65 .
(10) سورة ال عمران : 176 .
(11) سورة يوسف : 13 .

و﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[1]، و﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[2]. قرأ نافع (ولا يحزنك)، و(ليحزنني)[3] و(ليحزن الذين) ، بضم الياء وكسر الزاي ، حيث وقع وفي سورة الانبياء (لا يحزنهم) فانه قرأ بفتح الياء وضم الزاي فيه، والباقون كذلك. في حين قرأ ابو جعفر (لا يحزنهم) بضم الياء وكسر الزاي [4] .

وذهب ابو حيان الى ان قراءة نافع (لا يحزنك) من الفعل ( احزن ) وكذا حيث وقع الفعل المضارع الا في ( لا يحزنهم ) فقرأه من ( حزن ) كقراءة الجماعة في جميع القرآن الكريم. يقال حزن الرجل اصابه الحزن وحزنته جعلت في ذلك واحزنته جعلته حزيناً [5] .

وهذه القراءة تؤكد ما قاله اليزيدي : حزنه لهجة قريش واحزنه لهج تميم وقد قرأ بهما[6]. واكد هذا ابو حيان حين قال : مضارع احزن وهي لهجة تميم، وحزن لهجة قريش[7] .

وهذه القراءات متواترة غير شاذة فقد دل ذلك على ان الصيغتين ، (حزن ، احزن) الثلاثية عند قريش والرباعية في تميم لغتان فصيحتان حيث يقال : حزنه الامر فهو محزون واحزنه ، واكثر كلام العرب يقولون : رأيت فلانا محزون وحزنا ولا يقولون محزنا [8] .

## الخاتمة

بعد هذا التتبع للهجات العربية في قراءة ابي جعفر المدني خرج البحث بنتائج نجمل اهمها في ما يأتي :

1. العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات فالقراءات تعكس الواقع اللغوي في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام .

2. ظهر اثر اللهجات في قراءة القرآن الكريم فيما اوضحته بعض الاحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية، والحديث الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي كعب (انزل القرآن على سبعة احرف ) .

3. ان ابا جعفر المدني من جلة التابعين ، إمام اهل المدينة في القراءة .

4. كان يسهل الهمزتين مع الف الادخال ، واذا كان الهمز مفرداً فانه يأخذ بالإبدال .

5. ضمن المدني في قراءاته جملة من الظواهر الصوتية منها تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها، والإمالة ، والتبادل بين المصدر الميمي واسم الزمان والمكان .

6. وافقت قراءته لأهل الحجاز وقريش ومن حولهم فصحاء اليمن في حركة ميم الجمع مع ضمير الغائب (غير المغضوب عليهم) ؛ لأن الضمة في هاء الضمير هي الأصل ، ويؤيد هذا الامر القوانين الصوتية .

7. وجدنا في قراءة ابي جعفر ان تقسيم القبائل من ناحية اللهجات تقسيم من حيث التبدي والتحضر، فالقبائل المتحضرة تميل الى تحقيق الاصوات والتأني في نطقها ، بينما تجنح القبائل البدوية الى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي في الكلام .

---

(1) سورة المجادلة : 10 .
(2) سورة الانبياء : 103 .
(3) يُنظر : التيسير في القراءات العشر – للداني : / 91.
(4) ينظر : البحر المحيط : 121/ 3 .
(5) يُنظر : البحر المحيط : / 3 / 121 .
(6) يُنظر : الصحاح : / 5/ 2098.
(7) يُنظر : البحر المحيط : / 3 / 121 .
(8) يُنظر : الاشتقاق – لابن دريد : / 100 .

8. تحقيق الهمز من خصائص لهجات قبائل البادية من قيس وتميم ، وبني اسد ، ومن جاورها، اي قبائل وسط الجزيرة وشرقيها . اما القبائل التسهيل فهي التي كانت متحضرة في الحجاز ، وبخاصة قريش في مكة، والاوس، والخزرج في المدينة، وتمثلها قراءة ابي جعفر ، وبعض قراءات نافع قارئ المدينة اصدق تمثيل .

9. الإمالة ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الاصوات حين تتجاور او تتقارب ، ويبدو انها كانت منتشرة انتشاراً كبيراً بين القبائل العربية خاصة تلك القبائل التي كانت تعيش وسط الجزيرة وشرقيها ، امثال : هذيل ، هوزان ، كنانة، تميم ، وطيء ، وعبد القيس .

10. ادرك اللغويون ان حركات الاعراب ، الضمة والكسرة خاصة قد يضحي بها العربي احياناً لأجل الخفة والتوافق الحركي ، ويكون بالمجانسة، او التخفيف ، كما جاء في قراءة (يؤدُّهْ ) حيث وافق ابو جعفر التغيرات المرتبطة بالكلام لا باللغة ؛ لأنها ظواهر لهجية .

## المصادر والمراجع

- الابدال - ابو الطيب اللغوي (ت 351 هـ). تحقيق عز الدين التنوخي - المجمع العلمي العربي - دمشق 1960 م .

- ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع - عبد الرحمن بن اسماعيل - ابو شامة المقدسي الدمشقي (ت 665 هـ) - تحقيق - ابراهيم عطوة عوض - مطبعة مصطفى البابلي الحلبي - مصر - ( د - ت ) .

- ألف باء - ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوني لم تذكر عليه معلومات عن النشر .

- ابو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو - د - زهير غازي زاهد - جامعة البصرة - 1987م.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - احمد بن محمد الدمياطي البنا ( ت - 1117 هـ ) - رواه وصححه وعلق عليه - علي محمد الدباغ - دار الندوة الجديدة - بيروت ( د - ت ) .

- الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ( ت 911 هـ ) - ط 3 - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة - 1951 م .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب - محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي ( ت 745 هـ ) - تحقيق - د - مصطفى احمد النحاس - ط 1 - القاهرة - 1984م.

- الاشتقاق - ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد وتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مطبعة القاهرة 1958 م .

- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - ابو عبد الله الحسن بن خالويه (ت 370 هـ ) . القاهرة - دار الكتب المصرية .

- اعراب القرآن - احمد بن محمد ابو جعفر النحاس ( ت 338 هـ ) - تحقيق - د - زهير غازي زاهد - ط 2 - عالم الكتب - بيروت - 1985 م .

- الاقتراح في اصول النحو - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ( ت 911 هـ ) - تحقيق - محمد حسن محمد اسماعيل الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط 1 - 1998م.

- الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال - احمد بن المنير الاسكندري ( ت 683 هـ ) - مطبوع بهامش الكشاف - دار الكتب العلمية - بيروت - 1995م .

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز

وجل – محمد بن القاسم بن الانباري – تحقيق – محي الدين رمضان – دمشق – مجمع اللغة العربية – 1390 هـ .

– البحر المحيط – محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي ( ت 745 هـ ) – ط 2 – دار الفكر بيروت – 1978 م .

– البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ( ت 794 هـ ) . تحقيق – محمد ابو الفضل ابراهيم – ط 1 – دار احياء الكتب العربية القاهرة – 1957 م .

– البيان في علوم القرآن – محمد علي الصابوني – مؤسسة العرفان – بيروت – ط 2 – 1981م.

– تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ ) – منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – ( د – ت ) .

– تأويل مشكل القرآن عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة ( ت 276 هـ ) – تحقيق – السيد احمد الصقر – بيروت – دار الكتب العلمية – ط 3 – 1401 هـ.

– تحبير التيسير في القراءات الائمة العشرة – ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري – تحقيق – جمال الدين شرف – دار الصحابة – طنطا – مصر – ( د – ط) ( د – ت ) .

– التحديد في الاتقان والتجويد – ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني – ( ت 444 هـ ) – تحقيق – د – غانم قدوري حمد – ط 1 – دار الانبار – بغداد – 1988 م.

– التعريفات – علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني ( ت 816 هـ ) – دار الشؤون الثقافية بغداد – ( د – ت ) .

– التيسير في القراءات السبع – ابو عمرو بن سعيد الداني – تحقيق – محمد بيومي – دار الغد الجديد – القاهرة – ط 1 – 2006 م .

– التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها – صابر حسن ابو سليمان – ط 1 – دار عالم الكتب – الرياض – 1994 م .

– الجامع لأحكام القرآن – ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ( ت 671 هـ ) – ط 1 – دار الكتب العلمية – بيروت – 1988 م .

– جمهرة خطب العرب – احمد زكي صفوت – بيروت – المكتبة العلمية – ( د – ت ) .

– حاشية الصاوي على تفسير الجلالين – احمد بن محمد الصاوي ( ت 1241 هـ ) – مراجعة وتصحيح – علي محمد الدباغ – دار الجيل بيروت – ( د – ت ) .

– الحجة في القراءات السبع – ابو عبد الله الحسين بن خالويه – تحقيق – عبد العال سالم مكرم – ط 5 – مؤسسة الرسالة – 1990 م .

– حجة القراءات – ابو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ( ت 302 هـ) – تحقيق – سعيد الافغاني – ط 4 – مؤسسة الرسالة – بيروت – 1984 م .

– الحجة للقراء السبعة ائمة الامصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابو بكر ابن مجاهد – ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377 هـ ) – تحقيق– بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاني

– مراجعة عبد العزيز رباح واحمد يوسف الدقاق – ط 1 – دار المأمون للتراث – بيروت – 1984م.

– الخصائص – ابو الفتح عثمان بن جني – تحقيق – عبد الحميد هنداوي – المكتب العلمية مصر – ( د – ط ) 1952 م .

الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة – ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني ( ت 852 هـ ) – تحقيق – محمد عبد المعيد ضان – الناشر مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد – الهند – ط 2 – 1972 م.

– الرعاية لتجويد القراءة لفظ التلاوة – مكي بن ابي طالب القيسي – تحقيق – د – احمد حسن . فرحان – ط 2 – دار عمار – عمان – الاردن – 1984م.

– السبعة في القراءات – ابو بكر احمد بن موسى المعروف بابن مجاهد ( ت 324 هـ ) – تحقيق – د – شوقي ضيف – ط 2 – دار المعارف – مصر – 1980 م .

– سير اعلام النبلاء – ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين ( ت 748 هـ ) – مجموعة من المحققين – بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط – مؤسسة الرسالة – ط 3 – 1985 م.

– شرح اختيارات المفضل – الخطيب التبريزي – بيروت – دار الكتب العلمية – بيروت – ط 2 – 1407هـ .

– شرح شافية ابن الحاجب – رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي – (ت 686 هـ) – تحقيق – محمد محي الدين عبد الحميد واخرين – مطبعة حجازي – القاهرة – 1938 م .

– شرح المفصل – موفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) – عالم الكتب بيروت – (د – ت) .

– الصرف الواضح – عبد الجبار علوان نايلة – مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر – الموصل – 1988م.

– الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز – د – صاحب جعفر ابو جناح – مطبعة جامعة البصرة – 1988 م .

– طلائع البشر في توجيه القراءات العشر – محمد صادق قمحاوي – ط 1 – الناشر دار العقيدة للطبع والنشر والتوزيع – 2006 م .

– غاية النهاية في طبقات القراء – ابو الخير ابن الجزري – محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ( ت 833 هـ ) – الناشر لأول مرة عام 1351هـ – .... – مكتبة ابن تيمية .

– غريب القرآن (تاريخاً ، تصنيفاً ، معايير) محمد علي جردات – عالم الكتب الحديث – بيروت لبنان – ط 1 – 2012 م .

– الغاية في القراءات العشر – ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران – تحقيق – محمد غياث الجنباز – الرياض – شركة العبيكان – للطباعة والنشر – ط 1.

– القاموس المحيط – ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817 هـ ) – دار الفكر بيروت – 1978م .

– في علم اللغة – غازي مختار ظليمات – دار طلاس – سوريا – دمشق – ط 2 – 2000 م.

– في اللهجات العربية – د – ابراهيم انيس – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة – ط 5 .

– القراءات القرآنية تاريخ وتعريف – عبد الهادي الفضلي – دار القلم بيروت – ط 3 – 1955م.

– القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث – د – عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي – القاهرة – 1966 م .

– السبيل الميسر في قراءة ابي جعفر – محمود خليل الحصري – مكتبة السنة – القاهرة – ط 1 – 2004م .

- الكتاب - ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه ( ت 180 هـ) - تحقيق - عبد السلام محمد هارون - ط 2 - مكتبة الخانجي - 1983 م .
- كشاف اصطلاحات الفنون - محمد علي الفاروقي التهاوني (ت 1158 هـ) - المكتبة الإسلامية - بيروت - 1996 م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل - ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - 1995 م .
- الكليات - ابو البقاء الكوفي ( ت 1094 هـ) - تحقيق - عدنان درويش ، ومحمود المصري - دمشق - 1967 م .
- لسان العرب - جمال الدين بن منظور الانصاري الافريقي المصري ( ت 711 هـ ) - دار صادر - بيروت ( د - ت ) .
- اللسان والانسان - مدخل الى معرفة اللغات - حسن ظاظا - دمشق - دار القلم بيروت - الدار الشامية - ط 2 - 1410 هـ .
- اللهجات العربية في التراث - د - علم الدين الجندي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - 1983م.
- اللهجات العربية في القراءات - د - عبده الراجحي - دار المعرفة الجامعية (د - ط -) الإسكندرية - مصر - 1998م .
- اللهجات في الكتاب لسيبويه - صالحة راشد غنيم - مركز البحث العلمي - السعودية- ط - 1985م.
- اللهجات العربية - نشأة وتطوراً - دار الفكر العربي - القاهرة - 1998 م .
- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة - د - غالب فاضل المطلبي - دار الحرية - بغداد - 1978م.
- المبسوط في القراءات العشر - ابو بكر احمد بن مهران الاصبهاني - تحقيق - ربيع حمزة حاكي - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابو محمد عبد الخالق بن غالب الاندلسي - تحقيق - عبد السلام عبد الشافي محمد - ط 1 - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - 1422 هـ .
- المزهر في علوم اللغة وانواعها - جلال الدين السيوطي ( ت 911 هـ ) - تحقيق - محمد احمد جاد المولى ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم - وعلي محمد البجاوي - المكتبة المصرية - صيدا - بيروت - 1987 م .
- معاني القرآن - الاخفش الاوسط- سعيد بن مسعدة ( ت 215 هـ ) - تحقيق - د - فائز فارس - ط 2 - الكويت - 1981 م .
- معاني القرآن - ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء ( ت 207 هـ ) - تحقيق - احمد يوسف نجاتي - ومحمد علي النجار - وعبد الفتاح إسماعيل شبلي - دار الكتب المصرية - 1955 م .
- معاني القرآن واعرابه - ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج ( ت 311 هـ ) - تحقيق - د - عبد الجليل عبده شبلي - ط 1 - عالم الكتب بيروت - 1988 م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار- ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي - تحقيق- بشار معروف واخرين - بيروت مؤسسة الرسالة- ط 1 - 1404 هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري- تحقيق - د - مازن المبارك - ومحمد علي حمد الله - ط 5 - دار الفكر -

بيروت – 1979 م .
– المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية – د محمد سالم محيسن – مؤسسة الجامعة الإسكندرية 1986 م .
– المقتضب – ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) – تحقيق– محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت (د – ت) .
– مناهج البحث في اللغة – د – تمام حسان – الدار البيضاء – دار الثقافة – 1400 هـ .
– مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني ( ت 1367 هـ ) – دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة ( د – ت ) .
– منجد المقرئين ومرشد الطالبين – شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري ( ت 833 هـ ) – مراجعة محمد حبيب الشنقيطي – واحمد محمد شاكر – دار الكتب العلمية بيروت – 1980 م .
– المنصف ( شرح تصريف المازني ) – ابو الفتح عثمان بن جني – تحقيق– ابراهيم مصطفى – وعبد الله امين – ط 1 – القاهرة 1954 م .
– النشر في القراءات العشر – شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري – صححه وراجعه – علي محمد الدباغ – دار الكتب العلمية بيروت (د – ت) .

**– الرسائل الجامعية**

– اللهجات العربية في شروح الألفية واثرها في التوجيه النحوي – خالد حميد صبري – رسالة ماجستير – جامعة القادسية – 2006 هـ .

**– البحوث**

– أصول قراءة ابي جعفر المدني جمعاً وتوجيهاً من طريق الدرة المضيئة – د – عبد الله اسحاق عبد الله سليمان – مجلة كلية الدراسات الإسلامية والغربية للبنات – دمنهور – مصر – العدد الرابع – الجزء الثاني 2019 م .